

تقرير زيارة معالي وزير الزراعة الى الجامعة الاسلامية في لبنان

بتاريخ ٢٠٢٠/٠٦/٠١

بدعوة من رئيسة الجامعة الإسلامية في لبنان الأستاذة الدكتورة دينا المولى قام معالي وزير الزراعة والثقافة السيد عباس مرتضى، نهار الاثنين الواقع فيه ٢٠٢٠/٠٦/٠١ الساعة الثالثة بعد الظهر بزيارة مقر الجامعة في خلدة. وذلك لتوقيع إتفاقية تعاون بين الجامعة والوزارة. رافق معالي الوزير وفد مؤلف من مستشاريه: د. علي عطايا، أ. نجوان الصغير ود. محمد حمية بالاضافة الى المهندس محمد ابو زيد / مدير الثروة الزراعية في الوزارة ود. شادي مهنا / مدير التنمية الريفية والثروة الطبيعية في الوزارة.

تخلل اللقاء ندوة علمية مقنضبة في قاعة الاجتماعات حيث عرض رئيس قسم المساحة في الجامعة الأستاذ كامل علو المشروع الذي أعدّه مجموعة من مهندسي المساحة خريجي الجامعة في مجال الأبحاث الزراعية والدراسات الهندسية الخاصة بمسح الأراضي الزراعية وتحديد المزروعات الملائمة لها. كما تم عرض مشروع ريّ الأراضي الزراعية المعدّ أيضاً من الدكتور وليد فحص في قسم هندسة الكمبيوتر والاتصالات في كلية الهندسة.

شارك في اللقاء بالاضافة الى معالي الوزير والوفد المرافق له، كل من: أ. نزيه جمول / مساعد رئيس مجلس امناء الجامعة، أ.د. حسين بدران / أمين عام الجامعة، د. هشام الحسيني / مدير العلاقات العامة، د. غادي مقنّد / مدير شؤون الطلاب والتسجيل، أ.د. عدنان مراد / عميد كلية الصحة، أ.د. حسن نورا / عميد كلية الهندسة، د. وليد فحص/ الباحث المتفرغ في قسم هندسة الكمبيوتر والاتصالات في الكلية، أ. كامل علو / رئيس قسم هندسة المساحة في الكلية، المهندس بلال شرفاوي / عضو الهيئة التعليمية المتعاقد في القسم، المهندس مكرم شهاب / عضو الهيئة التعليمية المتعاقد في القسم، المهندس محمد حمود / رئيس رابطة مهندسي المساحة في نقابة المهندسين.

افتتحت الندوة بكلمة ترحيبية من العميد أ.د. نورا بمعالي الوزير مرتضى ويسعادة رئيسة الجامعة أ.د. المولى التي رحبت بمعاليه والحضور، ومما جاء في كلمتها:

« أرحب بمعاليك الذي لا أعتبره ضيفا بل هو من الالهل ومن أهل الجامعة حيث أحببنا في اول لقاء في هذا الصرح أن نطلعكم على المشاريع التي يُصار الى اعدادها في كلية الهندسة تلبية لحاجات بلادنا كإحساس بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا كمؤسسة تعليمية تعنى بصيانة الانسان والوطن. فالمزارعون هم شريحة أساسية من لبنان. إنَّ المشاريع التطبيقية كثيرة وهي بتصرفكم وتصرف الوزارة، بالاضافة الى امكانيات الجامعة لما تقتضيه المصلحة.

هذه المشاريع تشكل العامل الأساس لمعالجة مشكلة الحرمان، وخاصة لمنطقة البقاع التي ننتمي اليها، حيث ان المزارع فيها يدفع ثمنا للغبن اللاحق به دون ان ننسى مزارعي منطقة عكار.

سادت سابقا فكرة تقليدية للتوصيف الوظيفي لخريجي قسم المساحة بأن مهمته تنحصر في مجال التنظيم والتخطيط والترسيم للحدود والعقارات. بينما التقنيات الحديثة والدراسات أثبتت أهمية القسم لناحية تخطيط الانتاج الزراعي والثروة النباتية وتوزعها الجغرافي بالاضافة الى متطلبات البيئة.

هذا القسم من اوائل الاقسام التي تم افتتاحها والتدريس فيه على صعيد لبنان مثله مثل قسم هندسة التقنيات الطبية وقبل اي جامعة أخرى في لبنان.

واريد أن أذكر أن طلابنا طرحوا مشروع زراعة القنب الهندي قبل تشريعه في مجلس النواب وما يلحق به من صناعات طبية، وذلك خلال مسابقة منصة ريادة الأعمال العالمية Hultprize حيث استضفنا العام الماضي التصفيات على صعيد لبنان وتأهلنا الى التصفيات النهائية - باريس ٢٠١٩ ومثلنا لبنان وحزنا المركز الثالث عالمياً.

أحب أن أقول لمعاليلك أنها ليست المرة الأولى التي تضع الجامعة امكانياتها بتصرف وزارات الدولة. فمثلا تم انتاج دعايات لبعض الدوائر الرسمية من خلال قسم التصميم الغرافيكي كما أعدنا المشروع التشريعي للملكية الفكرية في وزارة الاقتصاد. ان الجامعة بكلياتها التسعة واختصاصاتها الخمسة واربعون بتصرفكم .

العميد أ.د. نورا:

ستقدّم خلال ندوتنا مشروعين.

المشروع الأول عبارة عن أطلس زراعة يُحدّد الأمكنة المناسبة لزراعة أنواع معينة من الفاكهة. وهو دراسة أولية على صعيد منطقة جنوب لبنان وتم طرحه أوراق المشروع كبحث علمي مؤتمر دولي في برشلونة عام ٢٠١٨ حيث صنّف كأفضل بحث في المؤتمر. سيتمّ توسعة دراسته ليشمل المناطق اللبنانية. وأترك الكلام للأستاذ كامل علو رئيس قسم هندسة المساحة في الكلية.

أ. علو:

« أرخب بمعالي الوزير. انطلاقاً من تشجيع رئيسة الجامعة أ.د. المولى على تطوير الدراسات، كانت فكرة المشروع دراسة الحيز الجغرافي الأنسب لزراعة ١٦ نوعاً من الأشجار المثمرة في منطقة جنوب لبنان بالاستناد على احصائيات تم اعدادها بالاضافة الى صور رقمية من خلال برنامج GIS تتعلّق بالمشكلات التي تواجه المزارع والعوامل التي تلعب دوراً في ذلك.

هذا المشروع يُساعد في تقليل تأثير خطأ العامل البشري في استخدام الموارد الطبيعية من خلال اجراء تقييم علمي يسمح بمطابقة الأراضي مع مقدراتها ويُمكن لباتالي من تطوير ادارة الزراعة وتعزيز الاستثمار وصولاً الى جودة الانتاج.

سوء توزيع الرزراعة وما ينتج عنها من خلل على صعيد الأمن الغذائي والاقتصاد، فإنّه يتمكّن حلّها من بدراسات مساحات الأراضي وادارة مواردها. فالمشروع قام بتطوير خوارزميات ننتج عنها خرائط تفصيلية ملونة تُحدّد طبيعة الأرض والتربة فيها والزراعة الأنسب لها حسب عوامل: نوع التربة، حموضة التربة (PH)، كمية الأمطار السنوية (المتساقطات)، الارتفاع عن سطح البحر، درجة الحرارة. كما تم تصنيف الخرائط الى ثلاث فئات ملائمة: منخفضة (اللون الأحمر)، متوسطة (اللون الأصفر) وعالية (اللون الأخضر).

ونتيجة الدراسة هو وضع مشروع لتطبيق الكتروني يُمكن المزارع من معرفة الأنسب لطبيعة أرضه » .

العميد أ.د. نورا:

المشروع الثاني بالتعاون مع جامعة Strasbourg وهو قسمان. يتعلّق بالرّي وتحسين أساليبها باستخدام التكنولوجيا المتطورة كالتائرات المسيّرة والروبوت والذكاء الاصطناعي وأجهزة الاستشعار عن بعد ممّا يتيح جمع المعلومات والصور عن الأراضي الزراعيّة والنباتات والمزروعات والتربة وفحصها والمياه الجوفية والمستخرجة من الآبار. سيحدّث الدكتور وليد فحص الباحث المتفرغ في قسم هندسة الكمبيوتر والاتصالات في الكلية عن القسم الأول منه وأنا سأشرح القسم الثاني منه.

د. فحص:

« أرخب بحضرة الرئيسة ومعالي الوزير. المشروع هو المساعد الزراعي. يتعلّق القسم الأول من هذا المشروع باستخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة لمساعدة المزارع على ري ومراقبة المزروعات بأفضل طريقة وبأقل كمية من المياه.

كما يقوم المشروع بمساعدة المزارع وإرشاده من خلال تحديد كمية المياه المطلوبة للرّي بحسب نوع المزروعات، معدل المتساقطات السنوي، معدل الحرارة السنوي، نوع التربة، حموضة التربة.. وذلك باستخدام تقنيات الشبكة العصبية الاصطناعية (Neural Network).

كما يتنبأ بملوحة المياه الجوفية من خلال عدة معطيات (معدل المتساقطات السنوي، كمية سحب المياه من الآبار الجوفية، مكان البئر، ...) وذلك باستخدام الذكاء الاصطناعي.

أما القسم الثاني منه، فإنّه يتعلّق بمراقبة الغطاء النباتي (المزروعات، الأعشاب، الأشجار)، إذ يعتمد على الطائرات المسيّرة (Drones) وطرق معالجة الصور وتحليلها (طول الشجر، وأوراقها، مراقبة ظواهر بعض الآفات عليها، طول الأعشاب الضارة..) وكما يمكن للطائرة المسيّرة من الاستحصال على المعلومات كالحارة والرطوبة والآثار الناجمة عنها من خلال أجهزة الاستشعار عن بعد (الحساسات) الموجودة في الأرض في نقاط متعدّدة ومحدّدة لهذه الغاية.

لا يُمكن اغفال ما للمشروع من أهمية لناحية توفير الوقت والجهد البشري وتقليل الخطأ وبالتالي تخفيض الأعباء المادية المترتبة جزاء ذلك » .

العميد أ.د. نورا:

هل هناك من أسئلة أو اي استفسار؟

المهندس أبو زيد:

« المشروع الأول مهم ولكن من الأفضل أن يأخذ بالحسبان بعض العوامل المختصة بعلم الزراعة لأنّ هناك تغييرات تشهدها الزراعة بسبب الدراسات والأبحاث في هذا المجال. مثال زراعة التفاح صارت ممكنة على ساحل البحر ولم يعد عامل الارتفاع هو الأساس فيها » .

الدكتور مهنا:

« أطلقت الوزارة برنامج زراعة ٤٠ مليون شجرة على مدى ٢٥ عاماً حيث تمّ اتباع نفس الآلية المطروحة في مشروع الجامعة الذي تمّ عرضه اليوم، مع تفصيل اضافي وهو ادخال عامل علمي مختص بعلم الزراعة. مشروعكم متكامل مع مشروع الوزارة وهي خطوة مهمة لتداخل العمل الأكاديمي مع العمل التطبيقي » .

الدكتور حمية:

« المشروعان مهمان بحاجة الى تعاون مع مركز البحوث الزراعية في تل عمارة حيث يُمكن الاستفادة من أجهزة PCR التي تتيح جمع بيانات دقيقة. هناك نقطتين سأبدي ملاحظة حولهما: أولاً- فيما يخص حموضة التربة PH يُمكن الاستفادة من التكنولوجيا التي أشار اليها العميد أ.د. نورا وهي المسيرات من خلال أجهزة الاستشعار عن بعد التي تعتمد على مبدأ الذبذبة حيث تستطيع فحص التربة ما تحت عمق ٦ سم. اذا تم الأمر كما هو مفصل في المشروعين فإنها تسجل نقطة ابداع وريادة للجامعة في هذا المجال. ثانياً- فيما يتعلّق بمسألة الري لا بد من أخذ الاعتبار عامل التبخر الذي يفقدها الأملاح وعليه لا بد من توسعة الدراسة لناحية دراسة المعادن ونقصاتها من موسم الى آخر وبالتالي يُصبح الحديث عن تحديد المواسم الزراعية وفقاً لحالة التربة المستجدة » .

أ.د. بدران:

« العرض يُظهر التكامل بين دور الجامعات في لبنان ودور الوزارات. فالجامعات هي صاحبة الدور الريادي لمدّ حاجات الإدارات العامة وتلبية متطلبات المجتمع » .

الرئيسة أ.د. المولى:

« فكرة المشروعين قابلة للتطبيق والتطوير تبعاً لحاجات الوزارات واستراتيجياتها » .

العميد أ.د. نورا:

أترك الكلام لمعالي الوزير.

معالي الوزير مرتضى:

« حضرة رئيسة الجامعة أ.د. دينا المولى أشكرك على هذه الدعوة الكريمة وهذه الجلسة المثمرة.

وانا أحاول من أول يوم استلامي للوزارة الاستفادة من الطاقات الموجودة في الوزارة كخبرات علمية ومختبرات حيث أنني لا أتعامل من موقع وزير وموظفين بل من موقع زملاء نتكامل لتحقيق أفضل الانجازات. وخاصة فيما تعانیه الوزارات من بيروقراطية بشكل عام.

يُمكن اختصار الأسباب التي أودت الى ضعف أداء الإدارات العامة سابقاً: أولاً- ضعف الامكانيات المخصصة للوزارة وثانياً- قلة المبادرات المحفزة. فالمرحلة تطلّب جهداً مميّزاً لأن قضية الأمن الغذائي في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة يتطلّب سهر وجهد وحرص.

من هنا اليوم، من الجامعة الاسلامية في لبنان التي انا انتمي اليها وأحد أبنائها وهي بوصلتنا نوّكد على مسألة التعاون والتكامل بين القطاعين العام والخاص لتداخل أدوارهما. فالتعاون مع الجامعات من خلال باحثيها تساهم في رسم الاستراتيجيات وتحفيز الطاقات الخلاقة في تطوير قطاع الزراعة.

واليوم من ضمن هذا السياق يأتي توقيع بروتوكول التعاون مع الجامعة. وهناك سيكون توقيع لهكذا مذكرات تفاهم مع العديد من الجامعات. من أجل النهوض بالبلاد.

هذا الصرح الجامعي يُعيدنا الى الامام موسى الصدر الذي نقل المجتمع اللبناني من الظلمات الى النور، نور العلم والمعرفة. فكان مشروعه هو توطيد ارتباط اللبنانيين فيما بينهم ووطنهم. انها جامعة لكل اللبنانيين.

كما أريد أن أؤكد أنه لن ينتظرنا أحد لنقوم بتطوير واقعنا. فالتطوير عامل ارادة داخلية وصولاً الى بر الأمان بالعلم والبحث والتقدم.

حضرة الرئيسة، سنكون معكم، الى جانبكم لما فيه المصلحة » .

الرئيسة أ.د. المولى:

« معالي الوزير، أطلقت شعار جامعة لكلّ الوطن ليس من عبث، وذلك للأسباب التي ذكرتها معاليك. ونحن نضع امكانيات الجامعة بتصرفكم من خلال مذكرة التعاون لأننا نملك الارادة والانتماء » .

وفي الختام، تم توقيع مذكرة تعاون بين رئيسة الجامعة أ.د. دينا المولى ومعالي الوزير السيد عباس مرتضى. تلاها أخذ صور تذكارية مع الحضور.